

اللبنانية . ما الذي اردناه من كل هذا الكلام ؟ اردنا من كل هذا الكلام ان نحسن عقولنا وقلوبنا واجسادنا ونفوسنا وعضلاتنا بالفكر الثوري حتى نصمد في وجه المخططات الامبريالية التي تريد ان تخطم معنوياتنا وان نقف ثقتنا بانفسنا ، يريدون ان يتخذوا من المتاعب والصعوبات التي تواجه كل ثورة - وهذا شيء طبيعي - سببا حتى يحبطوا عزائمنا سببا حتى نياس ، سببا حتى نتشام ، سببا حتى نقول : من هي القوة التي تستطيع ان تقتلع اسرائيل ومن وراء اسرائيل ؟ لكل هؤلاء نقول : ان الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني والشعب السوري والشعب المصري ، كل شعوب امتنا العربية التي تنزف الدم منذ 50 عام التي تأكل الجوع منذ مئات السنين . هذه الجماهير تعلمت من حركة التاريخ وامننت بحتمية الانتصار ولن يخدعها خادع بعد اليوم .

انها تعرف انها بالاستناد الى طبيعة العصر بالاستناد الى انتصار الثورات ، بالاستناد الى جماهير امتنا العربية ، بالاستناد الى قيادة الطبقة العاملة ، بالاستناد الى الجبهة الوطنية العربية العريضة بالاستناد الى البندقية بالاستناد الى حرب التحرير الشعبية بالاسناد الى التصميم والمثابرة ستكون قادرة على تحقيق كل اهدافها دون استثناء وعلى رأسها التدمير الكامل للكيان الاسرائيلي . ما الذي سيخيفنا بعد اليوم ، ما الذي سيرهنا بعد اليوم ؟ ما الذي يوقفنا عن متابعة المسيرة الثورية المنتصرة حتما بعد اليوم . ثلاثين مليون انسان في فيتنام مرغوا انف الامبريالية في الوحل ، سبع ملايين في كمبوديا مرغوا انف الامبريالية في الوحل ! عشر ملايين في انغولا مرغوا انف الامبريالية في الوحل !

ان شعبنا العربي الذي يزيد تعداده عن مئة مليون سيمرغ كل رأس الامبريالية الامريكية . ولا نستبعد طبيعة الحال لا نستبعد ابدا ان توجه لنا بعض الضربات . ولا نستبعد ابدا ان تكون بعض هذه الضربات موجعة وقاسية ولا نستبعد ابدا ان نمر ببعض الانتكاسات ولا نستبعد ابدا ان توجه لنا ولو جزئيا ضربات من نوع ضربات ايلول او جرش ولكننا رغم كل ذلك امتشقت طبقتنا العاملة الفلسطينية والطبقة العاملة اللبنانية البندقية وسنعرف كيف نستمر رغم كل النكسات حتى الانتصار الكامل . هذه هي النتيجة التي يكتبها امامنا التاريخ على ضوء استعراض نصف القرن الماضي .

ايها الاخوات ايها الاخوة :

بهذه المناسبة ، مناسبة عيد العمال وفاؤنا نحوها ونحو انفسنا نحو طبقتنا العاملة نحو جماهيرنا الكادحة التي ضحت وتعبت ونزفت ، وانجنا في هذه المناسبة ان نقف لنعمق النهج الثوري ، لنعمق نهج الطبقة العاملة لنعمق رؤية الطبقة العاملة في تحليل العضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية ولنحدد من خلال نهج الطبقة العاملة الاسلوب والبرامج التي من خلالها نستطيع ان نحقق الانتصار . والصورة امامنا الان ان هذا النهج ، نهج الطبقة العاملة حتى الانتصار الكامل . هذه او على الصعيد اللبناني او على الصعيد العربي يهمن ان نسجل انه ليس النهج السائد والمتحكم بالاحداث حتى هذه اللحظة . جنبا الى جنب مع هذا النهج هناك ضمن حركة التمرير الوطني الفلسطيني واللبناني في رأينا على الاقل نهج اخر ، نهج برجوازي ، نهج اصلاحي ويهمن بالتالي في هذا الاول من ايار ان نعمق النهج البروليتاري ، كيف يجب نهج الطبقة العاملة على العضلات التي تواجه الثورة الفلسطينية . هناك مخطط رهيب الان ، هو مخطط التسوية - مخطط الامبريالية الامريكية لترتيب الاوضاع في المنطقة . اصبحت معالم

هذا المخطط واضحة كل الوضوح ، تثبيت اسرائيل وانتزاع الشرعية بالوجود الاسرائيلي ومن خلال جلاء اسرائيل عن اجزاء فقط من الاراضي التي احتلتها بعد 5 حزيران 1967 تريد اميركا منا اشياء « بسيطة » ؛ تريد اولا :

ان نعترف باسرائيل ونقول ان اسرائيل موجودة وقد كنا «مخطئين» عندما رفضنا وجودها من عام 1948 « كنا بقر ولم نكن نفهم لا تؤاخذونا والان امتلكتنا التكتيك » ونستطيع ان نواجهه معضلات الثورة الفلسطينية ! وليس هذا فقط . وتريد ايضا مع كل شبر من الارض المصرية او السورية تجلو عنها اسرائيل تأتي اميركا - يأتي كيسنجر ويقول للسادات او الاسد ها نحن جلينا عن 10 متر ثمن العشرة أمتار هذه القانون التالي :

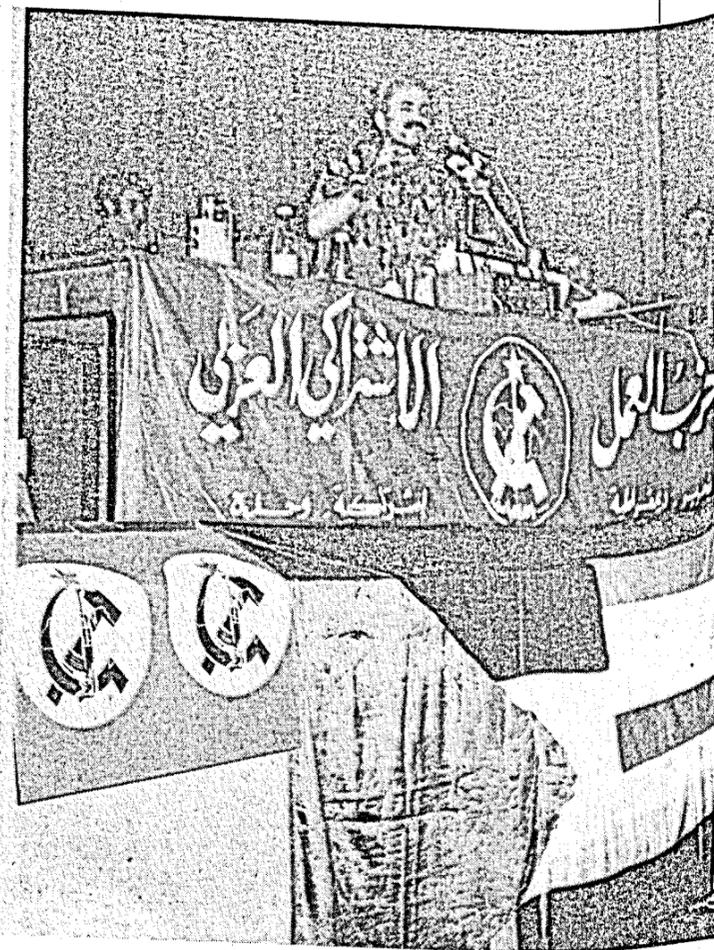
ان تصدر قانونا يسمح للرسميل الاجنبية ان تدخل الى مصر بحرية . بعد نصف سنة جلينا عن قطعة اخرى من الارض تريد ثمننا جديدا هذا الثمن الجديد هو ان تربي القوات المتمردة التي تهاجم الامبريالية الامريكية ، وثم جلينا عن قسم اخر وهلم جرا . بحيث تكون النتيجة انه بعد خمس الى عشر سنوات تأتي للمنطقة العربية واذا باسرائيل قائمة ومبتهة واذ بالقوى الرجعية والعربية هي السائدة في المنطقة ، واذا القوى البرجوازية المتحالفة مع الامبريالية هي السائدة في المنطقة ، واذا الامبريالية الامريكية قد ركزت وجودها ودعائمها وثبتت مصالحها في المنطقة . هذا هو المخطط الذي تواجهه الثورة الفلسطينية في هذه اللحظة بالذات . ماذا كان جواب القوى الوطنية البرجوازية على هذا المخطط، وما هو الجواب الذي يجب ان تقدمه الطبقة العاملة الفلسطينية على هذا المخطط .

أتت بعض القوى لتقول : الله اكبر ! ما الذي نستطيع ان نفعله امام كل هذه الهجمة الامبريالية الامريكية ، ومصر تريد ان تسير في نفس الركاب ، وسوريا تريد ان تسير في نفس الركاب ، كل ما نستطيع ان نفعله هو ان نجد التكتيك ونقيم سلطة وطنية ولو على جزء من ارض فلسطين ومنتظر الاحداث التي يمكن ان تمكنا من متابعة النضال !! لنا جوابين على هذا الكلام :

الجواب الاول : لم يعد هناك مجال على ضوء التسوية لاقامة أي سلطة فلسطينية على ارض فلسطين الا اذا كانت هذه السلطة مرتبطة مع الرجعية في المنطقة ، الا اذا كانت هذه السلطة معترفة بالوجود الاسرائيلي وعلى علاقات جيدة مع كافة القوى الرجعية والامبريالية في المنطقة . هذا الشق الاول من جوابنا . والجواب الثاني : ان الطبقة العاملة لا تفكر بهذا الشكل ولا تفكر كما يفكر النهج الاصلاحي والنهج التحريفي ان الطبقة العاملة تقول بأعلى صوتها ان هذا المخطط مرفوض - مرفوض من جذوره - سنستمر في نضالنا . ان الطبقة العاملة تجيب على هذا المخطط ، بأن هذه الطبقة مصممة على الاستمرار بالكفاح المسلح لا يمكن ان تقبل بأية مساومة ، لا يمكن ان تلقي ببندقيتها لا يمكن بأن تقبل بأن تتحول هذه البندقية من بندقية بيد الجماهير الى بندقية بيد جيوش كلاسيكية . ان الطبقة العاملة الفلسطينية ترد على كل هذا المخطط بالرفض ، الرفض الثوري

الذي يعيب الطبقة العاملة ، يقولون هذا موقف رفض عدمي ، وجوابنا عليه انه الرفض الذي يعيب طبقتنا العاملة يعيب جماهيرنا الفلسطينية يحمي بندقيتنا . يتصدى للرجعية يتصدى للمستسلمين يتصدى للامبريالية يحرك الارض اللبنانية ثم الارض السورية وكل الارض العربية ليخلق من خلال عملية الرفض جيش تحرير فلسطيني ثم جيش تحرير لبناني عربي ثم جيش تحرير عربي سوري ثم جيش تحرير عربي مصري ثم جيش تحرير عربي موحد يعد مئات الاف يقول لكيسنجر : أين أنت ايها « الارنب » !

نعرف تماما كيف يسخر الاصلاحيون والتحريفيون والانتهازيون والبرجوازيون من هذا الكلام نعرف تماما كيف انهم يعتبرونه كلاما ديماغوجيا ولكننا في هذا اليوم بالذات يوم الطبقة العاملة ابينا على أنفسنا واقسمنا ان نكون اوفياء وصادقين معكم مع طبقتنا العاملة حتى نقول لها دون خوف - دون ان نخاف اية



قوة رجعية كانت ام مستسلمة . وفاؤنا لكم هو قبل كل شيء . اتينا هنا لنقول ان نهج الطبقة العاملة يسخف كل الاراء الاصلاحية والتحريفية ويدفنهما في الوحل وينطلق لتستمر الثورة الفلسطينية ثم الثورة الفلسطينية اللبنانية .

ايها الرفيقات ايها الرفاق :

ولم تقف محاولات التحريف ومحاولات النهج الاصلاحي البرجوازي عند هذا الحد . بل تناولت لأول مرة في تاريخ نضالنا قدسية شعارنا الاستراتيجي - قدسية هذا الشعار الذي يسجل حقنا المشروع في تحرير كل ملمتر ، كل شبر من ارض فلسطين واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية - تشكل جزءا لا يتجزأ من الوجود العربي والمجتمع العربي الاشتراكي الموحد . طلعت علينا التحريفية والاصلاحية والانتهازية بنغمة جديدة تتناول هذا الحق بالذات وتقول انه بالامكان ان تبقى اسرائيل اذا جردناها من صهيونيتها ! وانه بالامكان ان نقيم دولة ديمقراطية متحدة اي من امتين وقوميتين ! هذا تحريف في رأينا ، انه وليد الفرع وليد الجبن في مواجهة معضلات الثورة الفلسطينية ونتيجة النهج الخاثر في مواجهة الصعوبات . ان الطبقة العاملة الفلسطينية التي ناضلت 70 عام على اتم استعداد لتناضل 70 عام اخرى . ان طبقتنا العاملة الفلسطينية تقول بان الشعار الذي استشهد من اجله عبد القادر الحسيني وعز الدين القسام وغيفارا غزة وكافه شهداء الثورة الفلسطينية من مختلف المنظمات . ان الشعار الذي استشهد تحت لوائه هؤلاء الشهداء سيبقى هو شعار الثورة الاستراتيجي دون انحراف واننا سنتصدى لاي انحراف يتناول هذا الهدف الاستراتيجي . غريب ، غريب جدا نهج الاصلاحية هذا ، نهج البرجوازية الاصلاحية ، نهج التحريفية في هذه الفترة من نضالنا . كل العالم يعرف ان الاحتلال لا يقابل الا بلغة واحدة هي لغة السلاح ، لغة البندقية ، اما التحريفية الفلسطينية فانها صفت لخوض الانتخابات على ارض فلسطين في ظل الاحتلال الاسرائيلي . فسئت مثل هذه التحريفية . اريد ان اوضح هذه النقطة هذه النقطة بالذات لانهم يطلون ويذمرون انه طلعت قوائم « وطنية » في الارض المحتلة لماذا ؟ لانها نجت عن طريق الانتخابات . والشعب اللبناني ايضا انتخب شمعون والشعب اللبناني بطريق انتخاباته انتخب بيار الجميل ، على اي حال الامور تنكشف احيانا بسرعة وبسهولة اكثر بكثير مما كنا نتوقع . في الايام الاخيرة وبعد انتخابات البلدية هبت جماهيرنا من جديد كما سمعتم وكما قرأتم ووقفت « القوائم الوطنية » في وجه المظاهرات التي قامت فيها العصابات الصهيونية المتعصبة ! ورد ثوارنا في منطقة جنين بالبنادق وبالقتال وربما قرأتم الخبر الذي يقول باعتقال السلطات الاسرائيلية لثلاثيا ثورية من تنظيم فتح وتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انني اقول ان هذه الخلايا ، هؤلاء الثوار ، هؤلاء الذين يحملون السلاح ، هؤلاء الذين خاطبوا الاحتلال الاسرائيلي بالالفام وبالبنندقية وليس عن طريق صندوق الاقتراع هم قيادة الثورة .

ان هؤلاء ، هذه الخلايا ، ان العشرات والمئات لا بل والالاف من ابناء شعبنا الذين يرزحون في سجون اسرائيل هم ليسوا جنود الثورة فقط ولا كوادرها هم قيادة الثورة الفلسطينية واكثر قيادة هنا او خارج السجون وخارج الخلايا التي تخوض عملية الاحتلال ضد العدو الاسرائيلي قد تجرفها الثورة ما لم تبقى على الاقل منسجمة وراضخة للخط الذي تريده الجماهير ويريده المقاتلون .